الأثر الوارد عن الإمام أحمد بن حنبل في إثبات الصوت لله تعالى (دراسة تحليلية)

د. حيدر الطيب عبد الرحمن ضو البيت
أستاذ مساعد- قسم الدراسات الإسلامية -كلية الآداب
جامعة كردفان

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة - والتي هي بعنوان الأثر الوارد عن الإمام أحمد بن حنبل في إثبات الصوت لله تعالى(دراسة تحليلية) - إلى تخريج الأثر موضوع الدراسة وبيان صحة نسبته إلى الإمام أحمد. وتوضيح مراده من هذا الأثر واستنباط المعاني والمفاهيم التي تضمنته وهل هو موافق للسلف أو مخالف لهم. وفهم هذه الجزئية من العقيدة الإسلامية فهمًا أعمق مع الوقوف على آراء بعض علماء أهل السنُّة وأئمتهم في توجيه الأثر موضوع الدراسة ومدى موافقتهم أو مخالفتهم للإمام أحمد فيما ذهب إليه. وهذا الموضوع من الأهمية بمكان؛ لأنه يدرس أثر مروي عن واحد من مشاهير السلف، ألا هو الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) الذي لقب بإمام أهل السنُّة؛ فمكانته ومنزلته العلمية بين علماء الأمة وأئمتها يدفعنا إلى البحث والتنقيب في المرويات عنه ولا سيما في العقيدة. وللوصول إلى الأهداف المرجوة اتبعت عدة مناهج: فالمنهج التاريخي في الجزء المتعلق بدراسة حياة الإمام أحمد. والمنهج الاستقرائي الجزئي لتتبع الأثر موضوع الدراسة في مصنفات الأئمة والعلماء الذين نقلوه أو استشهدوه به، وأيضًا للوقوف على أقوال الإمام أحمد التي لها صلة بموضوع الدراسة في مظانها؛ حتى تكتمل الرؤية. والمنهج الوصفي والمقارن عند الكلام في الأثر موضوع الدراسة مع إيراد أقوال الأئمة والعلماء من مصادرها. وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: ثبوت الأثر موضوع الدراسة وصحة نسبته إلى الإمام أحمد، وقد نقله غير واحد من الأئمة والعلماء في مصنفاتهم، وأنه كان جوابًا شافيًا كافيًا؛ حيث أثبت الإمام أحمد صفة الكلام لله تعالى وهو مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم من أهل السنُّة والجماعة، وأن الذين ينكرون إثبات صفة الكلام لله عزَّ وجلَّ هم المعتزلة والجهمية القائلون: بإن الله تعالى لم يكلم موسى (عليه السلام) تكليمًا وإنما خلق الصوت في الموضع الذي سمع منه موسى (عليه السلام)؛ وفي هذا مخالفة صريحة للنص القرآني منطوقًا ومفهومًا. وقد ناقشهم الإمام أحمد بنصوص القرآن الكريم وبأحاديث سيد المرسلين فأبان الله به الطريق وكشف عن زيغهم وضلالهم عن الهدى والطريق المستقيم. وأن منهج السلف الصالح في التعامل مع الأحاديث المتعلقة بصفات الله عزَّ وجلَّ روايتها وإمرارها كما جاءت من غير تحريف.

الكلمات المفتاحية: الأثر، الوارد، أحمد، حنبل، إثبات، الصوت.

The report attributed to Imam Ahmad ibn Hanbal regarding the affirmation of having voice to Allah the Almighty (an analytical study)

Dr.Haidar Eltayeb Abdarhman Dawalbait

Abstract:

This study, entitled "The report attributed to Imam Ahmad ibn Hanbal regarding the affirmation of having voice to Allah the Almighty (an analytical study)" aimed to trace the origin of the hadith under study and to verify its attribution to Imam Ahmad. To clarify his intention behind this hadith and to deduce the meanings and concepts it contains, and whether it is in agreement with the Salaf or contrary to them, and Understanding this aspect of Islamic doctrine more deeply, while also examining the opinions of some Sunni scholars and imams regarding the interpretation of the hadith under study, and the extent of their agreement or disagreement with Imam Ahmad in what he said. This topic is of paramount importance because it examines a narration attributed to one of the most famous of the early Muslims, namely Imam Ahmad ibn Hanbal (may God have mercy on him), who was known as the Imam of the People of the Sunnah. His status and position among the scholars and imams of the nation compels us to research and investigate the narrations about him, especially in matters of creed. To achieve the desired goals, several approaches were followed: The historical method is used in the section concerning the study of Imam Ahmad's life. The partial inductive method is used to trace the subject of the study in the works of the imams and scholars who transmitted or cited it, Also, to examine the statements of Imam Ahmad that are related to the subject of the study, so that the vision may be complete. The descriptive and comparative approach is used when discussing the subject study, along with citing the sayings of imams and scholars from their sources. The study concluded with several key findings, including: The authenticity of the hadith under study and its attribution to Imam Ahmad are established, and it has been transmitted by several imams and scholars in their works. And that it was a sufficient and

satisfactory answer; as Imam Ahmad affirmed the attribute of speech for God Almighty, which is the doctrine of the righteous predecessors from among the Companions and their followers from the People of the Sunnah and the Community. Those who deny the attribute of speech to God Almighty are the Mu'tazilites and the Jahmites, who say " God Almighty did not speak to Moses (peace be upon him) directly, but rather created the sound in the place from which Moses (peace be upon him) heard it" which is a clear violation of the Quranic text, both in its wording and its meaning. Imam Ahmad debated them using verses from the Holy Quran and sayings of the Prophet Muhammad, peace be upon him, and through him God clarified the path and exposed their deviation and straying from guidance and the straight path. The approach of the righteous predecessors in dealing with hadiths related to the attributes of God Almighty is to narrate and pass them on as they came without distortion.

Keywords:Report, attributed, Ahmad, Hanbal, affirmation, voice.

مقدمة:

الحمد لله، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين بخير دين، محمد بن عبد الله البشير النذير (ﷺ) إلى يوم البعث والدين.

أما بعد: فإن علم أصول الدين من أجل العلوم وأشرفها؛ لأن شرف العلم بشرف معلومه، ولما كان هذا العلم يهتم بمعرفة ما يجوز في حق الله من صفات وما لا يجوز وصفه بها؛ صار أجل العلوم وأشرفها بلا اعتراض، ولأن صحة المعتقد وسلامته من الفتن والشبهات هو الأساس الذي يقوم عليه غيره من العبادات والمعاملات، فبناءً على هذه المقدمة وغيرها فقد وقع اختياري لدراسة أثر من أهم الآثار المروية عن الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)؛ لتعلقه بصفة من صفات الله عزَّ وجلَّ، ووسمته بعنوان: (الأثر الوارد عن الإمام أحمد بن حنبل في إثبات الصوت لله تعالى: دراسة تحليلية).

أهمية موضوع الدراسة:

هذا الموضوع من الأهمية بمكان؛ لأنه يدرس أثر مروي عن واحد من مشاهير السلف، ألا هو الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) الذي لقب بإمام أهل السنَّة؛ فمكانة الإمام أحمد بن حنبل ومنزلته العلمية بين علماء الأمة وأئمتها يدفعنا إلى البحث والتنقيب في المرويات عنه.

أسباب اختيار الموضوع:

تناول مثل هكذا موضوعات يجعل المسلم على اطلاع ودراية بأقوال السلف الصالح ليقتدي بهم؛ ولأن آثارهم وأقوالهم في نصر السنُّة وقمع البدع وأهلها، وتحرير المعتقدات، والرد على الخصوم وكشف شبهاتهم من أنفع ما يمكن لطالب العلم أن يشتغل به؛ لأن هؤلاء كانوا على إمام كبير بمذاهب النَّاس ومعتقداتهم، والردود عليهم.

أهداف الدراسة:

تخريج الأثر موضوع الدراسة.

بيان مراد الإمام أحمد من هذا الأثر - محل الدراسة - واستنباط المعاني والمفاهيم التي تضمنته وهل هو موافق للسلف أو مخالف لهم.

فهم هذه الجزئية من العقيدة الإسلامية (صفات الله تعالى) فهمًا أعمق في ضوء دراسة أثر مروي عن إمام يُلقب بإمام أهل السنُّة.

الوقوف على آراء بعض علماء أهل السنُّة وأئمتهم في توجيه الأثر موضوع الدراسة ومدى موافقتهم أو مخالفتهم للإمام أحمد فيما ذهب إليه.

المنهج المتبع في كتابة البحث:

قد اتبع الباحث عدة مناهج لإنجاز هذه الدراسة؛ وذلك بحسب ما تقتضيه جزئيات البحث؛ وتفصيل ذلك كالآتي:

المنهج التاريخي في الجزء المتعلق بدراسة حياة الإمام أحمد.

المنهج الاستقرائي الجزئي لتتبع الأثر موضوع الدراسة في مصنفات الأئمة والعلماء الذين نقلوه أو استشهدوه به، وأيضًا للوقوف على أقوال الإمام أحمد التي لها صلة بموضوع الدراسة في مظانها؛ حتى تكتمل الرؤية.

المنهج الوصفي والمقارن عند الكلام في الأثر موضوع الدراسة مع إيراد أقوال الأئمة والعلماء من مصادرها.

خطوات توثيق البحث:

1. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان أرقام آياتها.
2. الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في ثنايا البحث تم عزوها إلى المتون الحديثية كالصحيحن أو غيرهما إن لم يكن في الصحيحين.
3. تعزو الآثار المروية عن السلف والنقول إلى قائليها مع بيان الكتب التي وردت فيها وموضعها.
4. قمت بعمل ثبت للمصادر والمراجع في نهاية البحث.

هيكل البحث:

مقدمة: تضمنت افتتاحية البحث، أهمية موضوع الدراسة، أسباب اختيار هذا الموضوع، أهداف الدراسة، المنهج المتبع في كتابة البحث، خطوات توثيق البحث، وهيكل البحث.

تهيد: وقد جعلته ترجمة مختصرة للإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى).

بيان معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الكلام لله جل وعلا.

- تخريج الأثر الوارد عن الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) في إثبات صفة الكلام لله جل وعلا وذكر شواهده من القرآن العظيم وحديث سيد المرسلين.

- الكلام في قول عبد الله بن الإمام أحمد: سألتُ أبي (رحمه الله تعالى) عن قوم يقولون: لما كلم الله ــ عزَّ وجلَّ ــ موسى لم يتكلم بصوت.

- الكلام في قول الإمام أحمد (رحمه الله تعالى): بلى إنَّ ربك ــ عزَّ وجلَّ ــ تكلم بصوت.

- الكلام في قول الإمام أحمد (رحمه الله تعالى): هذه الأحاديث نرويها كما جاءت .

- خاتمة البحث: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

- فهرس المصادر والمراجع

تمهيد: ترجمة مختصرة للإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى):

هو إمام أهل السنَّة أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الذهلي[1]، وكنيته أبو عبد الله، ولد في سنة أربع وستين ومائة ببغداد ونشأ بها، وقد قدمت به أمه وهو حمل من مرو وتوفي أبوه فوليته أمه[2]. وكان أحد الأعلام، عظيم الشأن، رأس في العلم والعمل، قال العجلي في معرض الحديث عنه: «ثبت في الحديث نَـزِهُ النفس، فقيه في الحديث، متبعٌ، يتبع الآثار، صاحب سنة خيِّرٌ»[3].

أخذ العلم ببغداد والكوفة والبصرة وغيرها عن جماعة من الأكابر منهم: سفيان بن عيينة[4]، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي[5]، وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي[6]وغيرهم. وقد امتحن الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) في محنة القول بخلق القرآن؛ فأبى أن يجيبهم بما أرادوا فأرسل إلى الحبس وعذب ونكل به؛ فثبت فثبت الله به خلقًا كثيرًا[7]. وقد قال في ذلك الإمام السجزي ــ رحمه الله تعالى ــ: فأيَّد الله سبحانه وتعالي أبا عبد الله أحمد بن حنبل حتى قام بإظهار المنهاج الأول...وكان شديد الورع، وكان جامعًا، متمسكًا بآثار السلف، وثبت في المحنة ولم يأت من عنده بشيء، ولم يعول إلا على السنن الثابتة[8]وفي ذلك يقول علي بن المديني: «إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث، أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة»[9]. وعليه فقد استحق الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) لقب إمام أهل السنة والجماعة بلا منازع كما وصفه تلميذه الحسن بن إسماعيل الرَّبعي بقوله: «إمام أهل السنة والصابر تحت المحنة»[10]

قال ابن تيمية (رحمه الله تعالى): «وصار الإمام أحمد علمًا لأهل السنة الجائين بعده من جميع الطوائف، كلهم يوافقه في جمل أقواله وأصول مذاهبه؛ لأنه حفظ على الأمة الإيمان الموروث والأصول النبوية ممن أراد أن يحرفها ويبدلها»[11]. وقد توفي الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) بعد عمر حافل بالعطاء، وقد ذكره البخاري في وفيات سنة إحدى وأربعين ومئتين، حيث قال: «مات أحمد بن حنبل يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر»[12]؛ وهذا يعني

أنه بلغ سبعًا وسبعين سنة قمرية عند موته كما صرح بذلك ابنه صالح غير أنه خالف البخاري في اليوم والشهر الذي توفي فيه والده حيث ذهب إلى أن وفاته كان لثلاثة عشرة خلت من ربيع الأول[13]، ولعله هو الصواب؛ لجهة أن قائله ابنًا للمترجم له.

بيان معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الكلام لله جل وعلا:

إثبات صفة الكلام لله جل وعلا من الصفات الذاتية التي أثبتها أهل السنة والجماعة قاطبة، مستدلين بآيات من القرآن الكريم وبأحاديث سيد المرسلين (ﷺ) وبكلام صحابته (رضي الله عنهم) أجمعين.

والإمام أحمد (رحمه الله تعالى) واحد ممن أثبت صفة الكلام لله جل في علاه وقد رد على الجهمية[14]الذين ينكرون أن يكون الله كلم موسى تكليمًا مبينًا أنه يتكلم كيف ما شاء وبما شاء ومتى ما شاء مستدلًا بآيات من الذكر الحكيم وبحديث سيد المرسلين، فمن الآيات التي استدل بها الإمام أحمد قوله تعالى: (وكلم الله موسى تكليما)[15]، وقوله تعالى: (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه)[16]، وبقوله تعالى: (إني إصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي)[17]مؤكدًا أن هذا هو منصوص القرآن؛ ثم أورد حديث عدي بن حاتم الطائي (رضي الله عنه) الذي قال فيه: قال رسول الله (ﷺ): (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ما بينه وبينه ترجمان)[18]إلى أن قال الإمام أحمد: بل نقول: إن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء ولا نقول: إنه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام[19].

وقد جاء في كتاب «المحنة» التي وقعت على الإمام أحمد أنه لما ناظروه في مجلس المعتصم، وقد سئل عن القرآن فأجاب (رحمه الله تعالى) بأن: «القرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله» إلى أن قال: «لم يزل الله عالمًا متكلمًا، نعبد الله بصفاته غير محدودة ولا معلومة، إلا بما وصف به نفسه...»[20]، وقال حنبل (رحمه الله تعالى): «سمعتُ أبا عبد الله (يعني أحمد بن حنبل) يقول: لم يزل الله متكلمًا، والقرآن كلام الله، غير مخلوق، وعلى كل جهةٍ، ولا يوصف الله بشيء بأكثر ممّا وصف به نفسه»[21].

وهذا الذي قرره الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) هو قول سلف هذه الأمة وأئمتها من أهل السنة والجماعة وقد استدلوا على إثبات صفة الكلام لله جل وعلا بمنطوق القرآن ومفهومه كقوله تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه)[22]؛ فقوله سبحانه: (حتى يسمع كلام الله) «يعني القرآن، وهي إضافة صفة إلى موصوف لا خلق إلى خالق»[23]، قال الرازي (رحمه الله تعالى) في تفسير هذه الآية: «أن الكلام صفة كمال وعدمه صفة نقص»[24]، وقال الإمام السعدي (رحمه الله تعالى): «وفي هذا حجة صريحة لمذهب أهل السنة والجماعة، القائلين بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، لأنه تعالى هو المتكلم به، وأضافه إلى نفسه إضافة الصفة إلى موصوفها، وبطلان مذهب المعتزلة[25]ومن أخذ بقولهم: أن القرآن مخلوق»[26].

ومن الآيات التي استدلوا بها ـــ أيضًا - قوله سبحانه وتعالى: (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما)[27]؛ حيث قال الواحدي (رحمه الله تعالى): «وقوله: (وكلم الله موسى تكليمًا)، أي: مخاطبة من غير واسطة، وتأكيد كلم بالمصدر: يدل

على أنه سمع كلام الله حقيقة لا كما تقول القدرية[28]: إن الله تعالى خلق كلامًا في محل فسمع موسى ذلك الكلام؛ لأنه لا يكون ذلك كلام الله»[29].

ويستدلون - أيضًا - بقوله تعالى: (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه)[30]؛ يقول الإمام القرطبي (رحمه الله تعالى): «أي: أسمعه كلامه من غير واسطة»[31].

وأما من السنة النبوية فالأحاديث التي استشهد بها أهل السنة لإثبات صفة الكلام لله جل ذكره فهي كثيرة ولا يمكن استقصاؤها ولكن نذكر منها الآتي:

فعن عدي بن حاتم، قال: قال النبي (ﷺ): «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان، ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة»[32].

وفي موضع آخر قد بوب له البخاري (رحمه الله تعالى) بقوله باب: قول الله تعالى: «قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا»[33]؛ ثم أورد فيه حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «كفل الله لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته، أن يدخله الجنة، أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة»[34]؛ قال ابن بطال: «ومعنى هذا الباب إثبات الكلام لله صفةٌ لذاته، وأنه لم يزل متكلمًا ولا يزال»[35].

ومن الأحاديث التي استدلوا بها ـ أيضًا ـ حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) المشهور بحديث جبريل، والذي فيه سؤاله للنبي (ﷺ)عن الإيمان وقد أجابه النبي ﷺ بأن الإيمان: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[36]؛ قال الإمام السيوطي (رحمه الله تعالى) عند شرحه للفظة (وكتبه): «الإيمان بكتب الله التصديق بأنها كلام الله وأن ما تضمنته حق»[37].

ومن الأدلة ـ أيضًا ـ التي استدل بها أهل السنة لإثبات صفة الكلام لله جل وعلا حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، أنه قال: كان النبي (ﷺ) يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»[38].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: « كان النبي (ﷺ) يعوذ الحسن والحسين، ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»[39]؛ قال أبو داود (رحمه الله تعالى)(رضي الله عنه) بعد إيراده لهذه الحديث: «هذا دليل على أن القرآن ليس بمخلوق»[40]، وقال الخطابي (رحمه الله تعالى): «وكان أحمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة، على أن القرآن غير مخلوق وهو أن رسول (ﷺ) لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق إلاّ وفيه نقص والموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله سبحانه»[41].

ومن كلام الصحابة يستشهد بقول عثمان بن عفان (رضي الله عنه): «لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله عزَّ وجلَّ»[42]. وروي عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال: «جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا إلا كلام الله عز وجل»[43].

وأخرج البخاري بسنده عن سفيان بن عيينة، قال: «أدركتُ مشائخنا منذ سبعين سنَّة، منهم عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[44].

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث والآثار المروية عن الصحابة والتابعين التي تضمنت إثبات صفة الكلام لله ــ عزَّ وجلَّ ــ وأنَّه متكلم متى شاء وكيف شاء وبما شاء، وأنَّ هذا القرآن الذي بين أيدينا من كلامه الذي تكلم به، وقد سمعه منه جبريل (عليه السلام) وأسمعه جبريل إلى رسول الله (ﷺ) الذي سمع منه الصحابة (رضي الله عنهم).

ولهذا فقد أجمع الصحابة ومن تبعهم بإحسان من سلف هذه الأمة على إثبات صفة الكلام لله ــ تعالى ــ كما حكاه الإمام أبي الحسن الأشعري في الإجماع السادس[45].

تخريج الأثر الوارد عن الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) **في إثبات الصوت لله جل وعلا:**

هذا الأثر موضوع الدراسة هو من رواية عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل[46] في كتابه (السنُّة) حيث قال: سألتُ أبي (رحمه الله تعالى) عن قوم يقولون: لما كلم الله ــ عزَّ وجلَّ ــ موسى لم يتكلم بصوت. فقال أبي: بلى إنَّ ربك ــ عزَّ وجلَّ ــ تكلم بصوت، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت[47]؛ فأول من نقل هذا الأثر عن عبد الله بن الإمام أحمد من العلماء والمصنفين ممن وقفت على مصنفاتهم هو الإمام النجاد (رحمه الله تعالى) في كتابه (الرد على من يقول القرآن مخلوق)[48]، ثم الإمام السجزي (رحمه الله تعالى) في رسالته إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت[49]، ثم من جاء من بعدهما من الأئمة والعلماء كابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة)[50]، والإمام الذهبي في كتابه (العرش)[51]وغيرهما؛ وعليه فإن هذا الأثر ثابت عن الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) ثبوتًا متواترًا ولا يمكن إنكاره أو التشكيك فيه بحال من الأحوال.

ذكر الشواهد من القرآن الكريم الدالة على إثبات الصوت لله جل وعلا:

هناك العديد من الآيات القرآنية التي يمكن إيرادها هنا وسنشير إلى طائفة منها مما استدل بها علماء الأمة وأئمتها كالإمام البخاري حيث قال باب قول الله تعالى: (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير)[52]؛ فقال البخاري: ولم يقل: ماذا خلق ربكم، وقال جلَّ ذكره: (من الذي يشفع عنده إلا بإذنه)[53]ثم أورد شاهداً للآية من كلام ابن مسعود « فإذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت وعرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق»[54].

وأيضًا مما يستشهد به من الآيات قول الله تعالى في حق موسى عليه السلام: (وإذ نادى ربك موسى)[55]، وقوله: (وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيًا)[56]. وقول الله تعالى لموسى عليه السلام: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني)[57]؛ قال الإمام عبد القادر الجيلاني (رحمه الله تعالى) بعد إيراده لهذه الآيات: «كل هذا لا يكون إلا صوتًا، ولا يجوز أن يكون هذا النداء وهذا الاسم والصفة إلا لله عز وجل، دون غيره من الملائكة وسائر المخلوقات»[58].

والإمام النووي (رحمه الله تعالى) أيضًا ممن أشار إلى طائفة من هذه الآيات التي يستشهد بها على إثبات الصوت لله جل في علاه حيث قال: «ينطق الكتاب العزيز بذلك في مواضع» وذلك

بعد أن عنون له بقوله «فصل في إثبات الصوت لله تعالى» ثم أورد من الآيات قوله تعالى (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ)[59] وفي سورة النمل (فَلَماَّ جَاءَهَا نُودِيَ)[60] وفي سورة طه (فَلَمَّا أتاها نودي)[61]. ثم قال النووي (رحمه الله تعالى) معلقًا: والنداء لايكون إلا بصوت عند جميع أهل اللغة. وكذلك قوله تعالى: (فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى)[62]؛ مبينًا (رحمه الله تعالى) أن الاستماع لا يكون إلا لصوت مسموع. وكذلك قوله تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا)[63]، وقوله: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)[64]؛ والنداء بالإجماع لايكون إلا بصوت. وقال تعالى: (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي)[65]، و(إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً)[66]، (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ)[67]، (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا)[68]، (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)[69]؛ إنما سمعوا الصوت[70].

المطلب الثالث: ذكر الشواهد من السنة النبوية الدالة على إثبات الصوت لله جل وعلا:

فقد صح من حديث جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس (رضي الله عنهم) في إثبات صفة الصوت لله جل وعلا حديثا حيث قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «يحشر الناس يوم القيامة ــ أو قال: العباد ــ عراة غرلا بهما» قال: قلنا: وما بهما؟ قال: «ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان،...»[71]؛ أوضح ابن حجر (رحمه الله تعالى): أن في قوله: (يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب) دليل لمن أثبت الصوت لله تعالى، وفيه إشارة إلى أن هذا الصوت ليس من المخلوقات؛ لأنه لم يعهد مثل هذا فيهم، وبأن الملائكة إذا سمعوه صعقوا، وأنهم إذا سمع بعضهم بعضًا لم يصعقوا كما قرره البخاري في خلق أفعال العباد[72].

وهو منطوق الحديث الذي رواه ابن خزيمة بسنده عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا» قال: «فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا أتاهم جبريل فزع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل: ماذا قال ربك؟ قال: يقول الحق قال: فينادون: الحق الحق»[73].

ومما يستشهد به ـ أيضًا ـ حديث بعث النار وهو من رواية أبي سعيد الخدري رض الله عنه أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم قم فابعث بعث النار، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك يا رب، وما بعث النار، قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين...»[74].

الكلام في قول عبد الله بن الإمام أحمد: «سألتُ أبي (رحمه الله تعالى) **عن قوم يقولون: لما كلم الله ــ عزَّ وجلَّ ــ موسى لم يتكلم بصوت».**

يفهم من قوله: سألت أبي عن قوم يقولون...الخ؛ بأن المنكرين لإثبات صفة الصوت لله تعالى قد ظهروا في ذلك الوقت وشاع قولهم بين الناس؛ فسأل أبيه عنهم لما يتمتع به من مكانة علمية تأهله للإجابة عن هذا السؤال ولمعرفته بأقوال الناس ومذاهبهم في الاعتقادات.

وعبر عنهم ـ ابن الإمام أحمد ـ بقوله: (قوم) ولم يسميهم بأسمائهم أو يصفهم بصفة تحدد شخوصهم؛ لأن مراده يحصل بهذا القدر من الوصف دون ذكر أسمائهم أو بلدانهم وهذا من

كمال أدبه، وهذا من هدي النبي (ﷺ)؛ لأنه كان يقول: «ما بال أقوام»[75]ونحوه ولا يسميهم. وأما قوله: (يقولون: لما كلم الله ــ عزَّ وجلَّ ــ موسى لم يتكلم بصوت) فهذا هو القاسم المشترك الذي يجمع هؤلاء القوم الذين سأل أبيه عنهم، ويدخل فيهم كل من كان هذا معتقده من المتقدمين أو المتأخرين. قال ابن حجر (رحمه الله تعالى): «والمحفوظ عن جمهور السلف ترك الخوض في ذلك والتعمق فيه والاقتصار على القول: بأن القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق ثم السكوت عما وراء ذلك»[76].

وأما القول بأن الله لم يتكلم بصوت فهو قول المعتزلة والجهمية الذين ينكرون أن يكون الله متكلمًا! ويزعمون أن الله خلق ذلك الصوت في شجرة وأسمع موسى (عليه السلام) الكلام من تلك الشجرة[77].

وما ذهبوا إليه من إنكار أن يكون الله كلم موسى (عليه السلام) باطل لا يسنده سمع ولا عقل. وقد اضطر الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) إلى مناقشتهم وإبطال قولهم؛ لأنهم هم الذين كانوا يمتحنون أهل السنُّة والجماعة في محنة القول: بخلق القرآن، فقال الإمام أحمد (رحمه الله تعالى): «فقلنا: لِمَ أنكرتم ذلك؟، قالوا: إن الله لم يتكلم ولا يتكلم. إنما كوَّن شيئًا فعبر عن الله، وخلق صوتًا فأسمع. فقلنا: هل يجوز لمكون أو غير الله أن يقول: (يَا مُوسَى، إِنِّي أَنَا رَبُّكَ)[78]، أو يقول: (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي)[79]؛ فمن زعم ذلك فقد زعم أن غير الله ادعى الربوبية، ولو كان كما زعمت الجهمية أن الله كون شيئًا كان يقول ذلك المكَوَن: (يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[80]، وقد قال جل ثناؤه: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[81]، وقال: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ)[82]، وقال: (إِنِّ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي)[83]. فهذا منصوص القرآن. فأما قولهم: إن الله لا يتكلم، فكيف يصنعون بحديث عدي بن حاتم الطائي: قال: قال رسول الله (ﷺ): «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ما بينه وبينه ترجمان»[84][85].

الكلام في قول الإمام أحمد (رحمه الله تعالى): بلى إنَّ ربك ـ عزَّ وجلَّ ـ تكلم بصوت:

مراد الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) بقوله: (بلى إنَّ ربك ــ عزَّ وجلَّ ــ تكلم بصوت) ظاهرٌ في إثبات صفة الكلام والصوت لله تعالى وقد جاء ردًا على السؤال الذي سأله ابنه عبد الله عن قوم يقولون: (لما كلم الله ــ عزَّ وجلَّ ــ موسى لم يتكلم بصوت) وما أجاب به الإمام أحمد هو قول أهل السنة والجماعة وسلف هذه الأمة وأئمتها وقد دل على صحته الشواهد التي سبق بيانها من كلام الله تعالى وحديث رسوله (ﷺ) وهو مروي عن غير واحد من السلف نذكر منهم الإمام البخاري (رحمه الله تعالى) حيث قرر ذلك في (خلق أفعال العباد) فبعد إيراده لقول النبي (ﷺ): «إن الله عز وجل ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب»[86]؛ فقال ما نصه: «وفي هذا دليل أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق؛ لأن صوت الله جل ذكره يسمع من بعد كما يسمع من قرب؛ وأن الملائكة يصعقون من صوته فإذا تنادى الملائكة لم يصعقوا وقال الله عز وجل: (فلا تجعلوا لله أنداداً)[87]؛ فليس لصفة الله ند، ولا مثل، ولا يوجد شيء من صفاته في المخلوقين»[88].

وقال الإمام أبو بكر المَرُّوذِيُّ صاحب الإمام أحمد: سمعتُ أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- وقيل له: إنَّ عبد الوهاب قد تكلَّم وقال: من زعم أنَّ الله كلَّم موسى بلا صوتٍ فهو جَهميٌّ عدو الله وعدو الإسلام، فتبسم أبو عبد الله وقال: «ما أحسَنَ ما قال، عافاه الله»[89].

وقال البربهاري (رحمه الله تعالى) عند حديثه عن وجوب الإيمان بالسمعيات مما لم يبلغه العقل البشري حيث ذكر طائفة منها إلى قال: «والإيمان بأن الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى بن عمران يوم الطور وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره، فمن قال غير هذا فقد كفر»[90].

وقال الإمام السجزي (رحمه الله تعالى) في معرض كلامه عن إثبات الصوت لله ومناقشة من أنكر ذلك من المبتدعة؛ فقال: «وقد ورد السمع بذكر الصوت من قبل الله تعالى، ومن قبل أنبيائه (عليهم السلام) ومن قبل الأئمة والعلماء بعدهم»[91].

وهو ما أكده الشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله تعالى) حيث قال: «الآيات والأخبار تدل على أن كلام الله صوت لا كصوت الآدميين»[92]. وقد أورد شارح الطحاوية أقوال النَّاس في مسألة كلام الله، وأنهم افترقوا على تسعة أقوال: فقال: «...وتاسعها: أنه تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وهو يتكلم به بصوت يسمع، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديمًا، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة»[93].

فهذه النقول عن الأئمة والعلماء يؤكد أن ما ذهب إليه الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) من إثبات الصوت لله تعالى لم يكن بدع من القول، بل هو مقتضى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية منطوقًا ومفهومًا وهو مذهب أهل السنُّة والحديث الذين يدورون مع الدليل حيث دار.

الكلام في قول الإمام أحمد (رحمه الله تعالى): **«هذه الأحاديث نرويها كما جاءت»:**

إن منهج أهل السنة والجماعة قاطبة في التعامل مع الأحاديث الواردة عن النبي (ﷺ) في صفات الله وأفعاله مما لا مجال للرأي أو العقل في حقيقتها وكنهها أنهم يرونها كما جاءت عن النبي (ﷺ) ويؤمنون بها وهذا الرأي قد صح عن غير واحد من أئمتهم وعلمائهم؛ قال محمد بن الحسن الشيباني ـ رحمه الله ـ: «الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث أن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها»[94].

فقول الإمام أحمد (رحمه الله تعالى): «هذه الأحاديث نرويها كما جاءت» صريح في بيان معتقده ومنهجه في التعامل مع أحاديث الصفات كلها وهي قاعدة من قواعد المنهج السلفي الذي ارتضاه سلف هذه الأمة وأئمتها وهذا ليس غريبًا على من رضي بالاتباع وحذر من الابتداع. قال الإمام الآلوسي ـــ رحمه الله تعالى ـــ: «قوله هذه الأحاديث نرويها كما جاءت، أي لا نتصرف فيها بتأويل ولا تشبيه، ونؤمن بأن الصوت صفة من صفات ذاته لا تشبه صفات المخلوقين»[95].

ولو تتبعنا أقوال الأئمة والعلماء في هذا الصدد لضاقت صفحات هذه الورقة عن استيفائها ولكن سنكتفي بإيراد نماذج من أقوالهم تبين أن منهج السلف الصالح في نصوص الصفات أنهم يرونها ويؤمنون بها ويمرونها كما جاءت من غير تحريف؛ فعن الإمام الأوزاعي (رحمه الله تعالى)

أنه قال: كان مكحول والزهري يقولان: «اروها هذه الأحاديث كما جاءت ولا تناظروا فيها»[96].

والإمام الترمذي ـ أيضًا ـ ممن نقل معتقد علماء هذه الأمة وأئمتها ومنهجهم في التعامل مع الأحاديث الواردة في باب صفات البارئ عز وجل؛ وذلك بعد أن أورد حديث رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة[97]؛ فقال: «والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء، ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها، ولا يقال: كيف؟ وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن يرووا هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال: كيف»[98]وقال ابن الجوزي ــ عليه رحمة الله ــ: «الطريق السليم من تلبيس إبليس... أنه مَا كان عليه رسول الله (ﷺ) وأصحابه وتابعوهم بإحسان من إثبات الخالق سبحانه وإثبات صفاته عَلَى مَا وردت به الآيات والأخبار من غير تفسير ولا بحث عما ليس فِي قوة البشر إدراكه»[99].

وبهذا يتضح أن قول الإمام أحمد (رحمه الله تعالى): «هذه الأحاديث نرويها كما جاءت» هو قول سلف هذه الأمة وأئمتها ويُظهر موقف الإمام أحمد ومنهجه في التعامل مع الأحاديث النبوية المتعلقة بصفات الله عزَّ وجل، وأنه يأخذ بنهج السلف في رواية هذه الأحاديث دون تحريف مع الإيمان بالمعاني التي دلت عليها، وتفويض الكيفية إلى الله تعالى.

خاتمة البحث: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي سهل ويسر إتمام هذه الدراسة الموجزة والتي كانت عن أثر من أهم المأثورات عن الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) في باب صفات الله تعالى، وهو جوابًا عن سؤالٍ تفضل به ابنه عبد الله عن من يُنكر إثبات الصوت لله تعالى في علاه؛ وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

1. أن الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) علم من أعلام الأمة وفارس من فرسانها ممن حفظ الله بهم دين الملة.
2. ثبوت الأثر موضوع الدراسة عن الإمام أحمد (رحمه الله تعالى)، وقد تناقله الأئمة والعلماء في مؤلفاتهم دون إنكار له أو تشكيك في صحة نسبته إلى الإمام أحمد.
3. فهم هذا الأثر المروي عن الإمام أحمد في إثبات الصوت لله يصلح أن يتخذ منهجًا في التعامل مع الآثار والمرويات السلفية الواردة في باب صفات الله تعالى.
4. إثبات صفة الصوت لله تعالى هو معتقد أهل السنُّة والجماعة قاطبة وهو قول سلف هذه الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم.
5. أن المعتزلة والجهمية يقولون: إن الله تعالى لم يكلم موسى (عليه السلام) تكليمًا وإنما خلق الصوت في الموضع الذي سمع منه موسى (عليه السلا)؛ وفي هذا مخالفة صريحة للنص القرآني منطوقًا ومفهومًا.

6. أن منهج السلف في التعامل مع الأحاديث النبوية المتعلقة بصفات الله (عز وجل) أنهم يرونها كماجاءت ويمرونها من دون تحريف أو تأويل لمعانيها مع إيمانهم بما دلت عليها من المعاني.

التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة آثار السلف ومروياتهم الاعتقادية؛ لأنها تُعد مصدرًا مهما في فهم العقيدة الإسلامية الصحيحة، وبدراستها يُتعرف على كيفية التعامل مع النصوص الشرعية بطريقة صحيحة.

الهوامش:

(1)الذهلي: نسبة إلى ذهل بن ثعلبة والذي ينتهي نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان. ينظر: سيرة الإمام أحمد بن حنبل، لصالح بن الإمام أحمد بن حنبل (ت: 265هـ)، تحقيق: الدكتور/ فؤاد عبد المنعم أحمد، ط2، دار الدعوة، الاسكندرية، 1404هـ (ص: 30).

(2)ينظر: التاريخ الأوسط، للإمام البخاري (ت: 256هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار الوعي، حلب، ومكتبة دار التراث، القاهرة، 1397هـ/ 1977م، (375/2)، وتاريخ الثقات، لأبي الحسن العجلي (ت: 261هـ)، بترتيب: أبي بكر الهيثمي (ت: 807هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/ 1994م، (ص: 49)، وسيرة الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، (ص: 30).

(3)تاريخ الثقات، مصدر سابق، (ص: 49).

(4)ينظر: سيرة الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، (ص: 32).

(5)ينظر: الكنى والأسماء، للإمام مسلم (ت: 261هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1404هـ/ 1984م، (302/1).

(6)المصدر نفسه، (503/1).

(7)ينظر: سيرة الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، (ص: 49- 64).

(8)ينظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر عبيد الله السجزي (ت: 444هـ)، تحقيق ودراسة: محمد باكريم باعبد الله، ط1، 1414هـ/ 1994م، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (ص: 215).

(9)تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1422هـ/ 2002م، (90/6)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (ت: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/ 1995م، (278/5).

(10)ينظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (ت: 526هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (130/1)، ومناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط2، دار هجر، 1409هـ (ص: 240).

(11)مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/ 1995م، (358/12).

(12)ينظر: التاريخ الأوسط، مصدر سابق، (375/2).

(13)ينظر: سيرة الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، (ص: 30).

(14)الجهمية: أتباع الجهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وزعم أن الجنَّة والنَّار تبيدان، وقال: الإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل به فقط، وزعم أن

علم الله حادث، وغير ذلك من ضلالاته. ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للأشعري (ت: 330هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1369هـ/ 1950م، (312/1)، والفرق بين الفرق، للبغدادي، عبد القادر بن طاهر (ت: 429هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر، (ص: 161).

(15)سورة النساء، الآية: (164).

(16)سورة الأعراف، الآية: (143).

(17)سورة الأعراف، الآية: (144).

(18) المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، بإشراف: دكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/ 2001م، (180/30)، حديث رقم: (18246)؛ وصحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: 23]، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفجر للتراث، القاهرة، 1433هـ/ 2012م، (ص: 1248)، حديث رقم: (7443).

(19)الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد (ت: 241هـ)، ط1، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، (ص: 135ــ 139)، والفتاوى الكبرى، لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت: 728هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، 1408هـ/ 1987م، (383/6 وما بعدها).

(20)كتاب المحنة: ذكر محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل، رواية: حنبل بن إسحاق بن حنبل (ت: 273هـ)، ط1، تحقيق: أبي جنة الحنبلي: مصطفى بن محمد صلاح الدين بنى منسي القباني،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1440هـ/ 2019م، (ص: 102).

(21)المصدر نفسه، (ص: 139ــ 140).

(22)سورة التوبة، الآية: (6).

(23)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ (9/3).

(24)مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ (43/1).

(25)ظهرت بدعة الاعتزال في أيام الحسن البصري (رحمه الله تعالى) وذلك أنه ورده سؤال عن مرتكب الكبيرة وما مصيره، وقبل أن يجيب الإمام، على السؤال، بادر تلميذه واصل بن عطاء الغَزَّال بالجواب مقررًا بأن مرتكب الكبيرة في الدنيا لا مؤمن ولا كافر، ولكنه في منزلة بين المنزلتين، وفي الآخرة هو خالد في النار، ثم جلس إلى ناحية في المسجد يأصل لرأيه، فقال الحسن البصري: اعتزل عنا واصل! فعرفوا بالمعتزلة. ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني (ت: 548هـ)، تحقيق: أبو محمد محمد بن فريد، المكتبة التوفيقية، القاهرة ـــ مصر، (68/1ــ 69).

(26)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للإمام السعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/ 2000م، (ص: 329).

(27)سورة النساء، الآية: (164).

(28)حدثت بدعة القدرية في زمان المتأخرين من الصحابة وقد تبرأ منهم أصحاب النبي ﷺ ــ والقدرية: نفاة القدر، وإنما نسبوا إلى القدر لنفيهم إياه؛ وذلك لاتفاقهم على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، مستحق على ما يفعله ثوابًا وعقابًا في الدار الآخرة، والرب ــ تعالى ــ منزه عن أن يضاف إليه شر وظلم، وفعل هو كفر ومعصية؛ لأنه لو خلق الظلم كان ظالمًا، كما لو خلق العدل كان عادلًا، وعليه قالوا: ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له، فليست مقدرة ولا مقضية، فهي خارجة عن مشيئته وخلقه. ينظر: الفرق بين الفرق، مصدر سابق، (ص: 25)، والملل والنحل، مصد سابق، (66/1)، وشرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لابن أبي العز الحنفي (ت: 792هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د ــ ط)، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان، (ص: 210- 211).

(29)الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي (ت: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1994م، (140/2).

(30)سورة الأعراف، الآية: (143).

(31)الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/ 1964م، (278/7).

(32)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: من نُوقش الحساب عذب، حديث رقم: (6539).

(33)سورة الكهف، الآية: (109).

(34)أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب: التوحيد، حديث رقم: (7463).

(35)شرح صحيح البخارى لابن بطال، أبو الحسن علي (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، 1423هـ/ 2003م، (10/489- 490).

(36)صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر، وعلامة الساعة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، 2010م، (32/1)، حديث رقم: (8).

(37)سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، وحاشية الإمام السندي (ت: 1138هـ)، حققه ورقمه ووضع فهارسه: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (473/8).

(38)المسند للإمام أحمد، مصدر سابق، حديث رقم: (15192)، والمستدرك على الصحيحين، للحاكم (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الاقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/ 1990م، حديث رقم: (4220).

(39)صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب: أحاديث الأنبياء، حديث رقم: (3371).

(40)سنن أبي داؤد، أبو داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محي

الديـن عبـد الحميـد، نـشر: المكتبـة العصريـة، صيـدا، بـيروت، (235/4).

(41)معـالم السـنن (شرح سـنن أبي داؤد)، للإمـام الخطـابي (ت: 388هـ)، ط1، المطبعـة العلميـة، حلـب، 1351هـ/ 1932م، (332/4ـ 333).

(42)فضائـل الصحابـة، للإمـام أحمـد بـن حنبـل، أبـو عبـد اللـه (ت: 241هـ)، تحقيـق: دكتـور/ وصي اللـه محمـد عبـاس، ط1، النـاشر: مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، 1403هـ/ 1983م، (479/1)، برقـم (775)، وحليـة الأوليـاء وطبقـات الأصفيـاء، أبـو نعيـم، أحمـد بـن عبـد اللـه الأصفهـاني (ت: 430هـ)، ط1، دار الكتـب العلميـة، بـيروت ـ لبنـان، 1409هـ/ 1988م، (300/7).

(43)كتـاب السـنة، عبـد اللـه بـن الإمـام أحمـد بـن حنبـل الشـيباني، أبي عبـد الرحمـن (ت: 290هـ)، تحقيـق ودراسـة: دكتـور/ محمـد بـن سـعيد بـن سـالم القحطـاني، ط1، دار القيـم، الدمـام ـ المملكـة العربيـة السـعودية، 1406هـ/ 1986م، (136/1)، برقـم: (93)، وحليـة الأوليـاء وطبقـات الأصفيـاء، مصـدر سـابق، (217/9).

(44)خلـق أفعـال العبـاد، للإمـام البخـاري (ت: 256هـ)، بـاب: مـا ذكـر أهـل العلـم للمعطلـة الذيـن يريـدون أن يبدلـوا كلام اللـه عـز وجـل، ط3، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، 1411هـ/ 1990م، (ص: 7)، وشرح أصـول اعتقـاد أهـل السـنة والجماعـة، للإمـام اللالـكائي، هبـة اللـه بـن الحسـن (ت: 418هـ)، تحقيـق: دكتـور/ أحمـد بـن سـعد بـن حمـدان الغامـدي، ط4، دار طيبـة، (260/2ـ 261).

(45)رسـالة إلى أهـل الثغـر، الإمـام أبي الحسـن الأشـعري (ت: 324هـ)، تحقيـق ودراسـة: عبـد اللـه شـاكر محمـد الجنيـدي، ط2، مكتبـة العلـوم والحكـم، المملكـة العربيـة السـعودية ـ المدينـة المنـورة، 1422هـ/ 2002م، (ص 221ـ 224)، وينظـر: الفتـاوى الكـبرى، مصـدر سـابق، (30/5).

(46)هـو: عبـد اللـه بـن الإمـام أحمـد بـن حنبـل، الشـيباني، الإمـام الحافـظ، ولـد سـنة ثـلاث عـشرة ومئتـين، وسـمع المسـند مـن أبيـه، والتفسـير، والناسـخ والمنسـوخ، وغـير ذلـك مـن التصانيـف، وكان ثقـة ثبتًـا، فهـمًا، لـه كتـاب (السـنَّة)، وقـد تـوفي (رحمـه اللـه تعـالى) سـنة تسـعين ومئتـين. ينظـر: تاريـخ بغـداد، الخطيـب البغـدادي، أبـو بكـر أحمـد بـن عـلي (ت: 463هـ)، تحقيـق: الدكتور/ بشـار عـواد معـروف، ط1، دار الغـرب الإسـلامي، بـيروت، 1422هـ/ 2001م، (12/11).

(47)كتاب السنُّة، مصدر سابق، (ص 280)، بالرقم (533).

(48)ينظـر: الـرد عـلى مـن يقـول القـرآن مخلـوق، النجـاد، أحمـد بـن سـلمان، حققـه وعلـق عليـه: رضـاء اللـه محمـد إدريـس، مكتبـة الصحابـة الإسـلامية، السـالمية، الكويـت، (ص: 31).

(49)ينظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، مصدر سابق، (ص: 169).

(50)طبقات الحنابلة، مصدر سابق، (185/1).

(51)العـرش، للإمـام الذهبـي (ت: 748هـ)، تحقيـق: محمـد بـن خليفـة بـن عـلي التميمـي، ط2، عـمادة البحـث العلمـي بالجامعـة الإسـلامية، المدينـة المنـورة، المملكـة العربيـة السـعودية، 1424هـ/ 2003م، (123/2).

(52)سورة سبأ، الآية: (23).

(53)سورة البقرة، الآية: 255).

(54)البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، مصدر سابق، (ص: 1254).

(55)سورة الشعراء، الآية: (10).

(56)سورة مريم، الآية: (52).

(57)سورة طه، الآية: (14).

(58)الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية، للشيخ عبد القادر الجيلاني (ت: 561هـ)، ط1، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 1427هـ/ 2006م، (ص: 103).

(59)سورة القصص، الآية: (30).

(60)الآية: (8).

(61)الآية: (11).

(62)سورة طه، الآية: (13).

(63)سورة القصص، الآية: (46).

(64)سورة القصص، الآية: (62).

(65)سورة طه، الآية: (14).

(66)سورة النازعات، الآية: (16).

(67)سورة مريم، الآية: (52).

(68)سورة الأعراف، الآية: (22).

(69)سورة الأعراف، الآية: (172).

(70)جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، النووي، يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، تحقيق: أحمد بن علي الدمياطي، ط1، مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، (ص 56- 57).

(71)مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، (431/25ـــ 432)، حديث رقم: (16042)، والأدب المفرد، للإمام البخاري (ت: 256هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1409هـ/ 1989م، (ص: 337)، برقم: (970)، وخلق أفعال العباد، مصدر سابق، (ص: 92)، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب قوله الله تعالى: (ولا تنفع الشفاعة الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) مصدر سابق، (ص: 1254)، والمستدرك على الصحيحين، مصدر سابق، كتاب: التفسير، (475/2)، حديث رقم: (3638)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». قلتُ: ووافقه الذهبي في التلخيص. انظر: تلخيص المستدرك (مطبوع بذيل المستدرك)، للإمام شمس الدين الذهبي (848هـ)، ط1، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة، حيدر آباد، الهند، 1340هـ (438/2).

(72) انظر: خلق أفعال العباد، مصدر سابق، (ص: 91ـ 92)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت: 751هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: عبد القادر شيبة الحمد، ط1، طبع على نفقة: صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، 1421هـ/ 2001م، (465/13ـ 466).

(73) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (ت: 311هـ)، باب: صفة تكلم الله عز وجل بالوحي، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط5، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية - الرياض، 1414هـ - 1994م، (349/1). قلتُ: صححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت/ دمشق، 1408هـ/ 1988م، (13/1)، حديث رقم: (436)، وأصله في صحيح البخاري معلقًا. انظر: صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب: التوحيد، باب قوله الله تعالى: (ولا تنفع الشفاعة الشفاعة عنده إلا لمن أذن له)، (ص: 1254).

(74)صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب: الرقاق، باب: قوله عزَّ وجلَّ: «إن زلزلة الساعة شيء عظيم» الحج: 1، (ص: 1098)، حديث رقم: (6530)، ومسند الإمام أحمد، مصدر سابق، (384/17)، حديث رقم: (11284).

(75)صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب: الصلاة، باب: ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد، (ص: 82)، حديث رقم: (456).

(76)فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، (455/13).

(77)انظر: المصدر نفسه، (462/13ـ 463).

(78)سورة طه، الآيتان: (11، 12).

(79) سورة طه، الآية: (14).

(80)سورة القصص، الآية: (30).

(81)سورة النساء، الآية: (164).

(82)سورة الأعراف، الآية: (143).

(83)سورة الأعراف، الآية: (144).

(84)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: من نُوقش الحساب عُذِب، حديث رقم: (6539)، ولفظه: «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان...».

(85)الرد على الجهمية والزنادقة، مصدر سابق، (ص: 135- 136).

(86)[1] هذا الحديث سبق تخريجه في هامش رقم: (71) ولفظه: «ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب»؛ فليراجع.

(87)سورة البقرة، الآية: (22).

(88)خلق أفعال العباد، مصدر سابق، (ص: 91- 92).

(89) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق: الدكتور/ محمد رشاد سالم، ط2، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/ 1991م، (38/2- 39) والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة، جمع وتحقيق ودراسة: عبد الإله بن سلمان بن سالم الأحمدي، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1412هـ/ 1991م، (302/1- 303).

(90) شرح السنة، للبربهاري (ت: 329هـ)، دراسة وتحقيق: أبي ياسر خالد بن قاسم الردادي، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، 1414هـ/ 1993م، (ص: 92).

(91)رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، مصدر سابق، (ص 161).

(92)الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، لعبد القادر الجيلاني (ت: 561هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، 1417هـ/ 1997م، (131/1).

(93)شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، مصدر سابق، (ص: 105).

(94)الاقتصاد في الاعتقاد، للمقدسي (ت: 600هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/1993م، (ص: 109).

(95)جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: ابن تيمية ـ ابن الهيتمي، للإمام الألوسي (ت: 1317هـ)، تحقيق: الداني بن منير آل زَهوي، ط1، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت - لبنان، 1427هـ/ 2006م، (ص: 311).

(96)جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر بن عبد البر (ت: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/ 1994م، (943/2).

(97)عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدون، فيمثل لصاحب الصليب صليبه، ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار ناره، فيتبعون ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا تتبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك، الله ربنا، وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارى ثم يطلع فيقول: ألا تتبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك الله ربنا، وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه، ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني، فيقوم المسلمون ويوضع الصراط، فيمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب، وقولهم عليه سلم سلم، ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج، ثم يقال: هل امتلأت؟ فتقول: {هل من مزيد} ثم يطرح فيها فوج، فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: {هل من مزيد}، حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وأزوى بعضها إلى بعض، ثم قال: قط، قالت: قط قط، فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، قال: أتي بالموت ملببا، فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه، هو الموت الذي وكل بنا، فيضجع فيذبح ذبحا على السور الذي بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار خلود لا موت». سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ)، باب: ما جاء في خلود أهل الجنَّة وأهل النار، ط2، دار الفجر للتراث، القاهرة، 1434هـ/ 2013م، (ص: 667)، حديث رقم: (2557).

(98) المصدر نفسه، (ص: 667).

(99) تلبيس إبليس، ابن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: صلاح عويضة، ط2، دار المنار، القاهرة، 1419هـ/ 1999م، (ص: 78).

المصادر والمراجع:

(1)الأدب المفرد، للإمام البخاري (ت: 256هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1409هـ/ 1989م.

(2)الاقتصاد في الاعتقاد، للمقدسي (ت: 600هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/1993م.

(3)التاريخ الأوسط، للإمام البخاري (ت: 256هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار الوعي، حلب، ومكتبة دار التراث، القاهرة، 1397هـ/ 1977م.

(4)تاريخ الثقات، لأبي الحسن العجلي (ت: 261هـ)، بترتيب: أبي بكر الهيثمي (ت: 807هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/ 194م.

(5)تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت: 463هـ)، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ/ 2001م.

(6)تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1422هـ/ 2002م.

(7)تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/ 1995م.

(8)تلبيس إبليس، ابن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: صلاح عويضة، ط2، دار المنار، القاهرة، 1419هـ/ 1999م.

(9)تلخيص المستدرك (وهو مطبوع بذيل المستدرك)، الإمام شمس الدين الذهبي (ت: 848هـ)، ط1، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة، حيدر آباد، الهند، 1340هـ.

(10)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للإمام السعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/ 2000م.

(11)جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر بن عبد البر (ت: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/ 1994م.

(12)الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/ 1964م.

(13)جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، النووي، يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، تحقيق: أحمد بن علي الدمياطي، ط1، مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع.

(14)جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: ابن تيمية ـ ابن الهيتمي، للإمام الألوسي (ت: 1317هـ)، تحقيق: الداني بن منير آل زَهوي، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1427هـ/ 2006م.

(15)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت: 430هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1409هـ/ 1988م.

(16)خلق أفعال العباد، للإمام البخاري (ت: 256هـ)، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ/ 1990م.

(17)درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق: الدكتور/ محمد رشاد سالم، ط2، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/ 1991م.
(18)الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد (ت: 241هـ)، ط1، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع.
(19)الرد على من يقول القرآن مخلوق، النجاد، أحمد بن سلمان، حققه وعلق عليه: رضاء الله محمد إدريس، مكتبة الصحابة الإسلامية، السالمية، الكويت.
(20)رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر عبيد الله السجزي (ت: 444هـ)، تحقيق ودراسة: محمد باكريم باعبد الله، ط1، 1414هـ/ 1994م، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
(21)رسالة إلى أهل الثغر، الإمام أبي الحسن الأشعري (ت: 324هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، ط2، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، 1422هـ/ 2002م.
(22)سنن أبي داؤد، أبو داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
(23)سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ)، ط2، دار الفجر للتراث، القاهرة، 1434هـ/ 2013م.
(24)سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، وحاشية الإمام السندي (ت: 1138هـ)، حققه ورقمه ووضع فهارسه: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
(25)سيرة الإمام أحمد بن حنبل، لصالح بن الإمام أحمد بن حنبل (ت: 265هـ)، تحقيق: الدكتور/ فؤاد عبد المنعم أحمد، ط2، دار الدعوة، الاسكندرية، 1404هـ.
(26)شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي، هبة الله بن الحسن (ت: 418هـ)، تحقيق: دكتور/ أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط4، دار طيبة.
(27)شرح السنة، للبربهاري (ت: 329هـ)، دراسة وتحقيق: أبي ياسر خالد بن قاسم الردادي، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، 1414هـ/ 1993م.
(28)شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لابن أبي العز الحنفي (ت: 792هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د ـــ ط)، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان.
(29)شرح صحيح البخارى لابن بطال، أبو الحسن علي (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، 1423هـ/ 2003م.
(30)صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفجر للتراث، القاهرة، 1433هـ/ 2012م.
(31)صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت/ دمشق، 1408هـ/ 1988م.

(32)صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، 2010م.
(33)طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (ت: 526هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
(34)العرش، للإمام الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/ 2003م.
(35)الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية، للشيخ عبد القادر الجيلاني (ت: 561هـ)، ط1، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 1427هـ/ 2006م.
(63) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت: 728هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، 1408هـ/ 1987م.
(37)فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت: 751هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: عبد القادر شيبة الحمد، ط1، طبع على نفقة: صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، 1421هـ/ 2001م.
(38)الفرق بين الفرق، البغدادي، عبد القادر بن طاهر (ت: 429هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (ص: 161).
(39)فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله (ت: 241هـ)، تحقيق: دكتور/ وصي الله محمد عباس، ط1، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، 1403هـ/ 1983م.
(40)كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (ت: 311هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط5، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، 1414هـ/ 1994م.
(41)كتاب السنة، عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أبي عبد الرحمن (ت: 290هـ)، تحقيق ودراسة: دكتور/ محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، ط1، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، 1406هـ/ 1986م.
(42)كتاب المحنة: ذكر محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل، رواية: حنبل بن إسحاق بن حنبل (ت: 273هـ)، ط1، تحقيق: أبي جنة الحنبلي: مصطفى بن محمد صلاح الدين بنى منسي القباني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1440هـ/ 2019م.
(43)الكنى والأسماء، للإمام مسلم (ت: 261هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1404هـ/ 1984م.
(44)مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/ 1995.
(45)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد

الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ.
(46)المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة، جمع وتحقيق ودراسة: عبد الإله بن سلمان بن سالم الأحمدي، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1412هـ/ 1991م.
(47)المستدرك على الصحيحين، للحاكم (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الاقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/ 1990م.
(48)المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، بإشراف: دكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/ 2001م.
(49)معالم السنن (شرح سنن أبي داؤد)، للإمام الخطابي (ت: 3هـ)، ط1، المطبعة العلمية، حلب، 1351هـ/ 1932م.
(50)مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ.
(51)مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري (ت: 330هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1369هـ/ 1950م.
(52)الملل والنحل، الشهرستاني (ت: 548هـ)، تحقيق: أبو محمد محمد بن فريد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.
(53)مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط2، دار هجر، 1409هـ.
(54)الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي (ت: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1994م.